

تفسير السمعاني

. @ 308 @

(^ كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين (36) إنما النسيء زيادة في الكفر
* * * *

وقد صح عن النبي برواية أبي بكرة أنه قال : ' ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
السموات والأرض ، السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم 000 ' الخبر . .
قوله : (^ ذلك الدين القيم) أي : ذلك الحساب الصحيح . .
قوله : (^ فلا تظلموا فيهن أنفسكم) اختلفوا في هذا على قولين : .
أحدهما : أن قوله : (^ فلا تظلموا فيهن) ينصرف إلى الأشهر الأربعة . .
والثاني أنه منصرف إلى جميع أشهر السنة ، وهذا محكي عن ابن عباس . .
وأما الظلم في هذا الموضع : فهو ترك الطاعة وفعل المعصية . .
وقوله : (^ وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلوكم كافة) أي : قاتلوا جميع المشركين
كافة كما قاتلوا جميعكم . .

قوله : (^ واعلموا أن الله مع المتقين) من الظلم بالنصرة والظفر . .
قوله تعالى : (^ إنما النسيء زيادة في الكفر) قرء بغير الهمز ، والمشهور بالهمزة .
قال أهل العربية : وهو الأصح ، والنسيء : هو التأخير ، يقال نسأ الله في أجلك أي : أخر .
.

وسبب نزول الآية : أن أهل الجاهلية كانوا يجعلون المحرم مرة حلالا ومرة حراما ، فإذا
أحلوا المحرم أبدلوا الصفر بالتحريم ، وكان السبب في ذلك أن عامة معاشهم كانت
بالغارات والقتال والسيوف ، فكان يشق عليهم أن يكفوا عن القتال ثلاثة أشهر متوالية ،
وكان الذي يتولى التحليل والتحريم رجل من بني كنانة يقال له : أبو ثمامة ، ورثه عن
آبائه ، وكان يقوم على ناقة ويقول : أيها الناس ، أنا لا أعاب ولا أحاب ولا يرد قضاء
قضيته ، أما إنني قد أحللت المحرم وحرمت الصفر العام ، قال رجل منهم : ألسنا الناسئين
على معد شهور الحل يجعلها حراما . فهذا هو معنى النسيء المذكور في الآية .